بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس السادس والثلاثين

الابتداء (القسم الثالث)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ورفعوا مبتدأ بالابتدا *** كذاك رفع خبر بالمبتدا

مذهب سيبويه وجمهور البصريين، أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ.
فالعامل في المبتدأ معنوي، وهو كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها.

واحترز بغير الزائدة من، مثل: بحسبك درهم. فبحسبك مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم يتجرد عن الزائدة، فإن الباء الداخلة عليه زائدة، واحترز بشبهها من، مثل: رب رجل قائم، فرجل مبتدأ، وقائم خبره، ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: رب رجل قائم وامرأة.

والعامل في الخبر لفظي، وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله، وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوي، وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ.
وقيل ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر، وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه، وهو الأول، وهذا الخلاف مما لا طائل فيه.

والخبر: الجزء المتم الفائدة *** كالله بر والأيادي شاهده

عرَّف المصنف الخبر: بأنه الجزء المكمل للفائدة. ويرد عليه، الفاعل نحو: قام زيد، فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المتم للفائدة.

وقيل في تعريفه: إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة. ولا يرد الفاعل على هذا التعريف؛ لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة، وخلاصة هذا، أنه عرَّف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره، والتعريف ينبغي أن يكون مختصا بالمعرَّف دون غيره.

ومفردا يأتي ويأتي جمله *** حاوية معنى الذي سيقت له
وإن تكن إياه معنى اكتفى *** بها: كنطقي الله حسبي وكفى

ينقسم الخبر، إلى مفرد وجملة، وسيأتي الكلام على المفرد، فأما الجملة، فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا.

فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى، فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا معنى قوله: حاوية معنى الذي سيقت له. والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ، نحو: زيد قام أبوه. وقد يكون الضمير مقدرا نحو: السمن منوان بدرهم. التقدير منوان منه بدرهم، أو إشارة إلى المبتدأ.

كقوله تعالى: ﴿لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ في قراءة من رفع اللباس، أو تكرار المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم، كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ الْقَارِعَةُ﴾ وقد يستعمل في غيرها، كقولك: زيد ما زيد. أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: زيد نعم الرجل.

وإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى، لم تحتج إلى رابط، وهذا معنى قوله: وإن تكن إلى آخر البيت، أي وإن تكن الجملة إياه، أي المبتدأ في المعنى اكتفى بها عن الرابط.

كقوله: نطقي الله حسبي. فنطقي: مبتدأ أول والاسم الكريم: مبتدأ ثان، وحسبي: خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره، خبر عن المبتدأ الأول، واستغنى عن الرابط؛ لأن قولك الله حسبي هو معنى نطقي، وكذلك قولي لا إله إلا الله.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)